مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم الخطبة	عنوان الخطبة	معد الخطبة	تاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
160	مَا زَالَ فِي الْخَيْرِ بَقِيَّةٌ	الشيخ صالح بن مقبل العصمي التميمي	1445/10/03هـ الموافق 2024/04/12م	الأمانة العامة

الموضوع: " مَا زَالَ فِي الْخَيْرِ بَقِيَّةٌ "

إنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا، وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِ اللهُ فلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ وَخَلِيلُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ صَلَّى اللهُ عليه، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ ... فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ حقَّ التَّقْوَى؛ واعلَمُوا أنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ.

عباد الله: فَلْنُقَارِنْ بَيْنَ حَالِنَا فِي رَمَضَانَ وَحَالِنَا بَعْدَ رَمَضَانَ !! كُنَّا فِي صَلَاةٍ، وَقِيَامٍ ، وَتِلَاوَةٍ، وَصِيَامٍ ، وَذِكْرٍ، وَدُعَاءٍ، وَصَدَقَةٍ، وَإِحْسَانٍ، وَصِلَةِ أَرْحَامٍ! ذَاقَ بَعْضُنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، وَلَذَّةَ الدَّمْعَةِ، وَحَلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ فِي الْأَسْحَارِ، وبعضنا كان ينفق نَفَقَةَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ، كُنَّا نَتَقَلَّبُ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَأَبْوَابِهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُنَا: يَالَيْتَنِي مِتُّ عَلَى هَذَا الْحَالِ يَالَيْتَ خَاتِمَتِي كَانَتْ فِي رَمَضَانَ رَحَلَ رَمَضَانُ وَلَمْ يَمْضِ عَلَى رَحِيلِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَلَرُبَّمَا عَادَ تَارِكُ الصَّلَاةِ لِتَرْكِهِ، وَآكِلُ الرِّبَا لِأَكْلِهِ، وَمُشَاهِدُ الْفُحْشِ لِفُحْشِهِ، وَشَارِبُ الدُّخَانِ لِشُرْبِهِ. فَنَحْنُ لَا نَقُولُ أَنْ نَكُونَ كَمَا كُنَّا فِي رَمَضَانَ مِنَ الْاِجْتِهَادِ.

وَلَكِنْ نَقُولُ: لَا لِلْاِنْقِطَاعِ عَنِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَلْنَحْيَا عَلَى الصِّيَامِ، وَالْقِيَامِ، وَالصَّدَقَةِ، وَلَوْ الْقَلِيلُ! هَا نَحْنُ وَدَّعْنَا رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ، وَنَهَارَهُ الطَّيِّبَ، وَلَيَالِيَهُ الْعَطِرَةَ. هَا نَحْنُ وَدَّعْنَا شَهْرَ الْقُرْآنِ، وَالتَّقْوَى، وَالصَّبْرِ، وَالْجِهَادِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ .فَمَاذَا جَنَيْنَا مِنْ ثِمَارِهِ الْيَانِعَةِ ، وَظِلَالِهِ الْوَارِفَةِ ؟ هَلْ تَعَلَّمْنَا فِيهِ الصَّبْرَ وَالْمُصَابَرَةَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ؟ هَلْ جَاهَدْنَا أَنْفُسَنَا وَشَهَوَاتِنَا وَانْتَصَرْنَا عَلَيْهَا؟ إِيَّاكُمْ وَتَرْكَ الطَّاعَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ رَمَضَانَ.

الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ تَضْيِيعِ الصَّلَوَاتِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَبَعْدَ امْتِلَاءِ الْمَسَاجِدِ بِالْمُصَلِّينَ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ الَّتِي هِيَ سُنَّةٌ؛ نَرَاهَا قَدْ قَلَّ روَّادُهَا فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي هِيَ فَرْضٌ. فَمِنْ عَلَامَاتِ قُبُولِ الْعَمَلِ أَنْ تَرَى الْعَبْدَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ مِنْ حَالِهِ السَّابِقِ، وَأَنْ تَرَى فِيهِ إِقْبَالاً عَلَى الطَّاعَةِ، قَالَ تَعَالَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم 7. أَيْ زِيَادَةُ فِي الْخَيْرِ الْحِسِّي وَالْمَعْنَوِي، فَيَشْمَلُ الزِّيَادَةَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَلَوْ شَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ حَقَّ الشُّكْرَ ، لَرَأَيْتَهُ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، وَيَبْعُدُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. وَالشُّكْرُ تَرْكُ الْمَعَاصِي. هَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُسْتَمِرٌ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، ثَابِتٌ عَلَى شَرْعِهِ، مُسْتَقِيمٌ عَلَى دِينِهِ، لَا يَعْبُدُ اللهَ فِي شَهْرٍ دُونَ شَهْرٍ، أَوْ فِي مَكَانٍ دُونَ آخَرَ. لَا، وَأَلْفُ لَا، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ رَمَضَانَ، هُوَ رَبُّ بَقِيَّةِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ؛ قَالَ تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ هود 112، وقال: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ فصلت 6.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

وَالْآنَ بَعْدَ اِنْتِهَاءِ صِيَامِ رَمَضَانَ، فَهُنَاكَ صِيَامُ النَّوَافِلِ :(كَالسِّتِ مِنْ شَوَالَ)، (وَالْإِثْنَيْنِ، الْخَمِيسِ)، (وَعَاشُورَاءَ)، (وَعَرَفَةَ)، وَغَيْرَهَا. وَبَعْدَ اِنْتِهَاءِ قِيَامِ رَمَضَانَ، فَقِيَامُ اللَّيْلِ مَشْرُوعٌ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ: وَهُوَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ حَثَّ النَّبِيَّ ﷺ، عَلَى أَدَائِهَا بِقَوْلِهِ : (عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَمَقْرِبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمُكَفِّرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ مُطْرِدَةٌ لِلْدَاءِ عَنِ الْجَسَدِ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ. وَقَالَ ﷺ: (أَفْضَلُ الصَّلَاةِ –بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ– قِيَامُ اللَّيْلِ)، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ. وَقَدْ حَافَظَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقَامَ صَلَّى ﷺ – وَهُوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ الْمَغْفُورُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ– حَتَّى تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: (أَفَلَا أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً) متفقٌ عليه.

فَإِذَا أَرَادَ الْمُسْلِمُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَنَالُ شَرَفَ مُنَاجَاةِ اللهِ تَعَالَى، وَالْأُنْسِ بِذِكْرِهِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ، فَلْيَحْذَرِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُ لَا يُوفَّقُ لِقِيَامِ اللَّيْلِ مَنْ تَلَطَّخَ بِأَدْرَانِ الْمَعَاصِي. وَقِيَامُ اللَّيْلِ عِبَادَةٌ تَصِلُ الْقَلْبَ بِاللهِ تَعَالَى ، وَسِمَاتِ النُّفُوسِ الْكَبِيرَةِ ، وَقَدْ مَدَحَهُمْ اللهُ وَمَيَّزَهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ. قال تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر 6.

وَالْآنَ بَعْد أَنْ انْتَهَتْ (زَكَاةُ الْفِطْرِ)، فَهُنَاكَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَهُنَاكَ أَبْوَابٌ لِلْصَدَقَةِ، وَالتَّطَوُّعِ، وَقِرَاءَةِ، الْقُرْآنِ، وَتَدَبُّرِهِ؛ لَيْسَتْ خَاصَةً بِرَمَضَانَ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَهَكَذَا. فَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ زَمَانٍ. فَاجْتَهِدُوا فِي الطَّاعَاتِ. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ وَالْفُتُورَ فَاللهَ اللهَ فِي الاسْتِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ فِي كُلِّ حِينٍ فَلَا تَدْرُوا مَتَى يَلْقَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاحْذَرُوا أَنْ يَأْتِيكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى مَعْصِيَةٍ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى وَجْهِكَ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَلَا تَجْعَلْ فِينَا وَلَا بَيْنَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا، اللَّهُمَّ اِجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ.

اللَّهُمَّ اِحْمِ بِلَادَنَا وَسَائِرَ بِلَادِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الفِتَنِ وَالمِحَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا.